



إرادة الدنيا بعمل الآخرة

١٠

الدرس
العاشر

تمهيد

قال رسول الله ﷺ: « ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد من حرص المرء على المال والشرف لدينه »^(١).

المراد بإرادة الدنيا بعمل الآخرة

المراد بإرادة الدنيا بعمل الآخرة هو: أن يعمل المسلم الأعمال الصالحة التي يراد بها وجه الله والدار الآخرة، لا يريد بذلك ثواب الله تعالى، وإنما يريد مالا أو جاهًا أو منزلة أو وظيفة في الدنيا. أمثلة ذلك:

- ١ تعلم العلم الشرعي؛ لمجرد الحصول على الوظيفة.
- ٢ حج بيت الله تعالى نيابة عن أحد؛ لمجرد الحصول على المال.
- ٣ الجهاد في سبيل الله تعالى؛ لمجرد الحصول على الغنيمة.

مقارنة بين إرادة الدنيا بعمل الآخرة وبين الرياء

يجتمع المرائي ومن أراد بعمله الدنيا في: أن كلا منهما لم يقصد بالطاعة وجه الله والدار الآخرة. ويفترقان في: أن المرائي يريد ثناء الناس، ومن أراد بعمله الدنيا يريد: المال أو الجاه ونحوهما.

(١) أخرجه أحمد برقم (١٥٧٨٤) والترمذي برقم (٢٣٧٦) وقال: حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان برقم (٢٢٢٨).



أقارن بين الرياء وإرادة الدنيا بعمل الآخرة من خلال الجدول الآتي:

وجه الاختلاف	وجه الاتفاق	المجال
يريد ثناء الناس	كلاهما لم يقصد	الرياء
يريد المال أو الجاه أو نحوهما	بالطاعة وجه الله والدار الآخرة	إرادة الدنيا بعمل الآخرة

حكم إرادة الدنيا بعمل الآخرة

لا يجوز للمسلم أن يعمل شيئاً من الأعمال الصالحة لا يريد بذلك إلا مجرد المطامع الدنيوية؛ بحيث يكون رضاه وسخطه معلقاً بما يُعطاه من الدنيا، دون التفات إلى الحياة الحقيقية، وهي الحياة الآخرة.

عقوبة من أراد الدنيا بعمل الآخرة

من أراد الدنيا بعمل الآخرة فإنه يعاقب على ذلك في الآخرة بعقوبات، منها:

١ حبوط العمل وعذاب النار

يريد بعمله الصالح
ثواب الدنيا كالمال

نعطيه من الدنيا ما
أراد إذا شاء الله
سبحانه ذلك

قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ

فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ

وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ (١).

٢ الحرمان من دخول الجنة

ريحتها

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ

وَجْهُ اللَّهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ

الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢).



فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبَدَ الدِّرْهَمَ، وَعَبَدَ الْخَمِيسَةَ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخَطَ، تَعَسَّ وَأَنْتَكَسَ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا أَنْتَقَشْ، طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ» (١).

هَلِكُ وَشَقَى
النَّقْدُ مِنَ الذَّهَبِ
ثَوْبُ الْخَزْ أَوْ ثَوْبُ صُوفٍ فِيهِ خُطُوطُ
سَيْرُ اللِّجَامِ
النَّقْدُ مِنَ الْفِضَّةِ
تَعَثَّرَ عَلَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ يَقْصِدُهُ
أَصَابَتْهُ شَوْكَةٌ
مُتَفَرِّقٌ شَعْرُ رَأْسِهِ
لَا يَقْدِرُ إِخْرَاجُهَا بِالْمَنْقَاشِ
أَشْهَرُ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ وَالْمَرَادُ هُنَا: الدُّعَاءُ لَهُ بِالْجَنَّةِ.
حِمَايَةُ الْجَيْشِ
مُؤَخَّرَةُ الْجَيْشِ

وسمِّي عبداً للدينار وغيره؛ لكونه يعمل العمل الصالح لأجل الدينار والدرهم، لا يرضى ولا يسخط إلا لأجلهما، فصار رضاه وسخطه لغير الله. ومن كانت هذه حاله فقد وقع في الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب، وقد استحق التعاسة والخسارة بدعاء النبي ﷺ بذلك.



أستخرج فائدة من قوله ﷺ في الحديث السابق (في سبيل الله...).

حكم أخذ الأجرة على الأعمال الصالحة

يجوز لمن تولى بعض الأعمال الصالحة - كتعليم القرآن الكريم، وتدريس العلم الشرعي - أن يأخذ ما تدفعه الدولة من الرواتب لمن تولى هذه الولايات الشرعية؛ لما في ذلك من الإعانة على رفعة الدين وإقامة الشرائع، ولا يعد ذلك من إرادة الدنيا بعمل الآخرة، مادام أن نيته لله. ومما يدل على ذلك: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ» (٢).



العمل في الأعمال الشرعية

يشرع تولي الأكفاء للأعمال الشرعية، مثل: تولي القضاء، والإفتاء، وإمامة المسجد، والأذان، وتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية، وقد يجب على الكفاء تولي عمل من الأعمال، وذلك إذا لم يوجد من هو أهل لتولي ذلك العمل، وكانت الحاجة إليه ماسة. وعلى من تولى ذلك مراعاة ما يأتي:

- ١ الاجتهاد في تصحيح النية، وإخلاصها لله تعالى.
- ٢ أن يستحضر نية القيام بفرض الكفاية؛ لأن تولي هذه الأعمال فرض كفاية على المسلمين؛ لأن أمورهم لا تصلح بدونها.
- ٣ الإحسان في هذا العمل، وإتقانه على الوجه المشروع.

التقويم

- ١ ما حكم إرادة الإنسان بعمله الدنيا؟ مع الدليل.
- ٢ ما الفرق بين الرياء، وإرادة الإنسان بعمله الدنيا؟

ج١: لا يجوز أن يعمل شيئاً من الأعمال الصالحة لمجرد المطامع الدنيوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما ذئبان جائعان أرسلتا في غنم بأفسد من حرص المرء على المال والشرف لدينه)

ج٢: المرئي: يريد ثناء الناس، أما من أراد بعمله الدنيا يريد: المال أو الجاه أو نحوهما.